383438 ـ هل يقال دعاء الفراغ من الطعام بعد الشرب؟

السؤال

هل يقال: (الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة) بعد الشرب أيضا، كشرب الماء مثلا؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا:

جاء عن مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ .

أخرجه أبو داود (4023)، واللفظ له مطولاً، والترمذي (3458)، وابن ماجه (3285)، وأحمد (15632) باختلاف يسير.

واختلف العلماء في صحة هذا الحديث ، فحسنه جماعة من العلماء ، منهم :

1- أبو داود ، فقد سكت عنه، وقد قال في رسالته لأهل مكة: كل ما سكتُّ عنه فهو صالح.

2- الترمذي ، قال : حديث حسن غريب.

3- ابن القيم في "زاد المعاد" (2/ 365) فقال : حسن .

4- الحافظ ابن حجر العسقلاني في "الفتوحات الربانية" (1/ 301) فقال: حسن.

5- الألباني في "صحيح الترمذي" (3458) فقال: حسن.

وضعفه جماعة من العلماء ، منهم :

1- ابن مفلح في "الآداب الشرعية" (3/ 206) فقال : فيه عبد الرحيم بن ميمون، أبو مرحوم المعافري: ضعفه ابن معين وأبو حاتم وغيرهما.

2- صدر الدين المُناوي في "تخريج أحاديث المصابيح" (4/18) فقال : في سنده أبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون عن سهل بن معاذ بن أنس وهما ضعيفان.

3- شعيب الأرناؤوط في "تخريج سنن أبي داود" (4023) فقال : إسناده ضعيف . ولكنه حسنه من قبل في مواضع أخرى ، منها : "تخريج زاد المعاد" (2/ 365).

ومثل هذا، إذا قُدِّر ضعفُه، فإن ضعفه يسير، يُحتمل مثلُه في أبواب الفضائل والأدعية والأذكار.

ثانيًا:

وعلى القول باستحباب قول ذلك بعد الطعام؛ فالظاهر أن الشراب مثله أيضا.

قال ابن رسلان في "شرح سنن أبي داود" (16/ 186) :

" فيه استحباب حمد اللَّه تعالى عقيب الأكل ، وكذا الشرب واللبس وغير ذلك ". انتهى.

وقال صاحب "بذل المجهود في حل سنن أبي داود" (12/ 52) :

" فيه استحباب حمد الله عقب الأكل ، وكذا اللبس والشرب وغير ذلك ، وقوله : (ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة) ؛ فيتبرأ من حوله وقوته ، ويكلهما إلى الله سبحانه وتعالى..." انتهى.

والحاصل :

أنه لا حرج على من أثنى على الله تعالى، وحمده باللفظ المذكور، وسواء كان ذلك بعد الطعام أو الشراب.

والله أعلم.